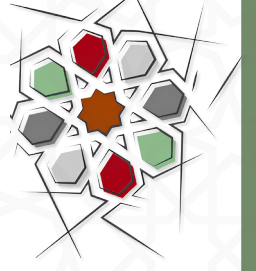


العدد  
١٥

ربيع الأول ١٤٤٧ هـ  
سبتمبر ٢٠٢٥ م

حبر



# العامدين



يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون  
مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

نور مبين ورحمة للعالمين

محلى

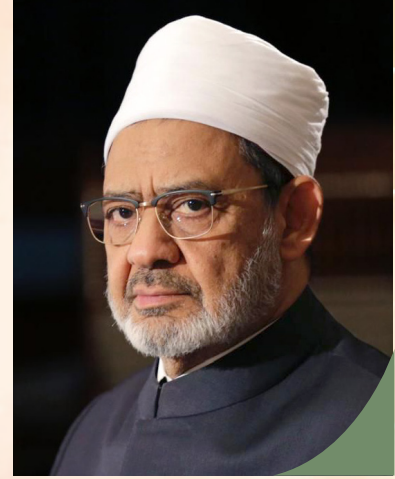
عليه السلام



مولانا النبوي الشريف

# ميلادُ نبيِّ خاتمِ ورس

صبر  
ربيع الأول ١٤٤٧ هـ  
سبتمبر ٢٠٢٥ م  
العدد ١٥  
الوافدين  
يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون  
مع المنظمة العالمية لتحرير الأزهر



بقلم :  
فضيلة الإمام الأكبر  
أ.د / أحمد الطيب  
شيخ الأزهر الشريف  
رئيس مجلس حكماء  
المسلمين



لقد كانت صفة «الرحمة» من بين سائر الصفات التي تجلّى بها، وبما هي رحمة للعالمين أجمع- هي الأنسب والأشبه بالدعوة العابرة لأقطار الدنيا، والمتعالية فوق حدود الزمان والمكان، وأنها التأهيل الذي يُشاكل الرسالة في عمومها وعالميتها.

وإذن فهانها دعوة عامّة عالميّة، ترافقها رحمة عامّة عالميّة تسعّ الناس بكلّ ما انطوت عليه أخلاقهم، وحظوظهم من الخير والشرّ، والبرّ والفجور والعدل والظلم والهدى والضلال والظلمة والمعصية، وما شئت من هذه الثنائيات التي توزعت عليها طباع بني آدم وتصرفاتهم ومعاملاتهم، وإذا كنّا نقرأ في القرآن الكريم: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ» [سبأ: ٢٨]، فإنّنا نقرأ فيه أيضًا: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» [الأنبياء: ١٠٧]، كما نقرأ قوله تعالى: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ» [التوبة: ١٢٨]، وقوله سبحانه: «فِيمَا رَحْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ لَيْتَ لَهُمْ» [آل عمران: ١٥٩]، ونقرأ في سنّة الشريفة: «إنّما أنا رحمة مهداة».

إنّ من يتأمّل في سيرة هذا النّبيّ الرّحيم يدرك- في وضوح وجلال- أنّ صفة «الرّحمة» هي أخصّ خصائص صفاته التي صدرت عنها كلّ أفعاله وأقواله وتصرفاته مع أهله وأصحابه وأصدقائه وأعدائه على امتداد عمره الشريف، وإذا كان إثبات هذه الدّعوة أو الاستشهاد عليها من سيرته ﷺ أمرًا يخرج عن حدود طاقة البحث- فإنّ ما يجدر في هذه المناسبة هو: قوانين «الحرب» التي رَسَخها نبيّ الإسلام مُحمّد ﷺ، وكيف جاءت مُصدّقة للآية الكريمة: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» [الأنبياء: ١٠٧].

وخلال صفة القول في هذا المقام هو أنّ «الحروب» منذ القدم وحتى يوم الناس هذا، هي ساحة للعنف وللعُدوان والقتل المتبادل من الطرفين المتحاربين، وهي من المواطن التي تمذخ فيها القسوة والخدعة والكذب والتضليل، وأنّ المعاملة الرّحيمة ليست ممّا يُنجد في ساحات الوغى، وكان المتوقّع أن تجري الحرب في الإسلام على هذه القاعدة، ولو أنّها جرت عليها لما توجه على المسلمين فيها عتب ولا لوم، ولكن الشريعة الخاتمة والخالدة طالمتنا في هذا المجال بقواعد صارمة لم تعرفها البشريّة من قبل في تاريخها البعيد، كما طالعنا علماء المسلمين وأئمّتهم بأحكام تشريعيّة مُستمدّة من كتاب الله وسنّة نبيّه، تختصّ كلّها بفقّه الجهاد وبقواعد الحرب وقوانينها، وما يجب فيها وما يمتنع، وما يجوز وما يحرم، وأحكام اتفاقيات السّلام، والصّالح، والأشرف والمعادات، وأحكام الأمان وكلّ ما له صلة من قريب أو بعيد بالعلاقات الدوليّة بين المسلمين وغير المسلمين سلّمًا وحربًا، وقد استقلّ بكلّ هذه الأحكام «فقه» نشأ في وقت باكر من تاريخ الإسلام يُسمّى بـ «السّير».. وأقدم ما نعرفه من مصنّفات هذا العلم كتابان، كتاب: «السّير الصّغير»، وكتاب: «السّير الكبير»، وكلاهما للإمام الفقيه محمد بن الحسن الشيباني- من أئمة الفقه في القرن الثاني الهجري، والذي تتعتّه الدراسات القانونيّة الحديثيّة بأنّه أول رائد من رواد التّأليف في القانون الدولي. وأنّه سبق- بهذه الرّيادة- غروسيوس الهولندي من أبناء القرن السّابع عشر الميلادي، والملقب بابي القانون الدولي في عصره.

وما إنّ أهل القرن الرابع الهجري حتى جاء الإمام السرخسي فشرح كتاب الشيباني هذا شرحًا، طبع في القاهرة عام ١٩٧١م في خمسة مجلّدات بلغت صفحاتها خمسًا وتسعين ومائتين وألفي صفحة.. نعم ٢٢٩٥ كلّها في أحكام العلاقات الدوليّة في السّلم والحرب.. ويذكر بعض محققي التراث: «أنّ علماء القانون الدولي والمشتغلين به في مختلف بلاد العالم أسسوا جمعية في جوتنجن بألمانيا باسم: «جمعية الشيباني للحقوق الدوليّة»، وانتخب

إنّ أوّل ما نستروحه من نسائم هذه الذكرى الكريمة ومن نفحاتها، هو أنّ الاحتفال بها هذا العام هو احتفال بذكرى ضاربة في جذور الأزمان والأباد أمدا طويلا، ذكرى مرور ألف وخمسمائة عام على مولده ﷺ. إنّ التاريخ يحدّثنا بأنّه ﷺ نزلت عليه الرّسالة الإلهيّة وهو في سنّ الأربعين، وأنّه قضى بمكة المكرّمة ثلاثة عشر عامًا يدعو الناس إلى دين التوحيد، ثمّ هاجر بعدها إلى المدينة المنورة وعمره الشريف آنذاك ثلاثة وخمسون عامًا قمرًا، وقد مكث صلوات الله وسلامه عليه عشرة أعوام بالمدينة المنورة، ثمّ لقي ربّه بعد ذلك حين كان عمره ثلاثة وستين عامًا، ويتبيّن من كلّ ذلك أنّ ذكرى المولد في عامنا هذا هي الذكرى المئويّة التي يكتمل بها مرور ألف وخمسمائة عام على مولده ﷺ، وأنّ هذه الذكرى لا تتكرّر إلّا على رأس كل مائة عام من عمر الزّمان..

ولعلّها بشري لنا معشر أبناء هذا الجيل - عسى الله أن يفرّج بها كرب المكروبين وغمّ البؤساء والمستضعفين، برحمتك يا أرحمّ الرّاحمين، وبالرحمة التي أرسلت بها رسولاك إلى العالمين.

هذا: وإنّ من واضحات الأمور وبذهيّاتها أنّ ميلاده صلوات الله وسلامه عليه، ليس بميلاد زعيم من الرّعماة أو عظيم من العظماء أو مصلح أو قائد أو فاتح مغوار، وإنّ كان كلّ ذلك، وأكثر منه، قد جمع له في إهابه النبوي الشريف، وله منه الخطّ الأوّلي والسّهم الأوّلي، وأنّ حقيقة الأمر في ميلاده - صلوات الله وسلامه عليه - أنّه ميلاد «رسالة إلهيّة خاتمة» أرسل بها «نبيّ» خاتم، وكلف أن يدعو إليها كافّة النّاس في مشارق الأرض ومغاربها «بدعوة واحدة، وعلى سنّة المساواة بين الشّعوب والأجناس»، وقد أكّد القرآن الكريم هذه الحقيقة في قوله: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» [الحجرات: ١٣].

وقوله سبحانه: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» [سبأ: ٢٨].

كما أكّدها هو نفسه في قوله: «أُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخَتَمَ بِي النَّبِيُّونَ» ، وإذا كانت دعوة هذا النّبيّ الكريم من السّعة بحيث تتّسع لخطاب العالمين على اختلاف أزمانهم وأماكنهم وأحوالهم وطبقاتهم، فإنّ من المنطقي أن يسبق ذلك إعداد خاصّ للنّبيّ الدّاعي بهذه الدّعوة، في طاقاته الرّوحيّة والجسديّة حتى يتمكّن من النهوض بالععب الثّقيل الذي سيلقى على كاهله الشريف: «إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا \* إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا» [المزمل: ٥-6].

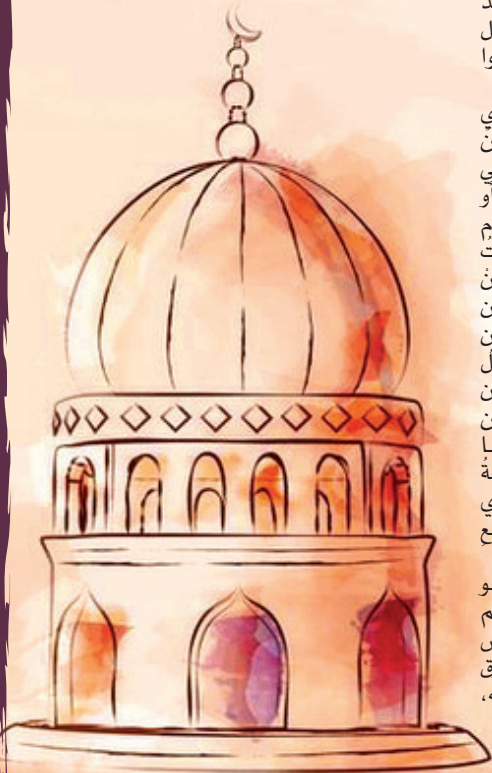
# دالة الهيّة خاتمة



والله اعلم  
بما فيه



لأهل النبوي الشريف



أسلحتهم أخلاقهم، وبذلك تكون أسلحتهم نفسها ذات أخلاق»، وينتهي إلى ما يشبه الحكمة فيقول: «إنّ لسيوف المسلمين أخلاقاً».

ليس القصد من وراء هذه الكلمة المجوزة عن «الحرب» في الإسلام هو المقارنة بين حروب المسلمين وحروب عصرنا الحاضر، ودواعيها وبواعثها، وما تبثه الفضائيات من مشاهدات الشديدة القسوة في غزة أو أوكرانيا أو السودان الشقيق أو أقطار أخرى تجرّ إلى حروب لا ناقة لها فيها ولا جمل.. ذلكم أنّ المقارنة بين أمرين تقتضي اشتراكهما في وصف أو لا، قبل أن يثبت رجحان أحدهما على الآخر في هذا الوصف، وهذا الاقتضاء مفقود فيما نحن بسبيله، فأية مقارنة تصبّح بين نظام يحرم قتل أطفال عدوّه، ويحمّل جنوده مسؤولية الحفاظ على حياتهم، ونظام يخرّص على تجويع أطفال غزة حتى إذا ما التصقت جلودهم بعظامهم استدرجهم ذعة الديمقراطية وحقوق الإنسان إلى حيث يصبّ على رؤوسهم من جحيم المتفجّرات ما يحيل أجسامهم التحيلة إلى تراب أو إلى ما يشبه التراب، وهل يصحّ في عقل العقلاء وحكمة الحكماء أن تغدّ مقارنة فيما يقول الإمام الشيخ أبو زهرة -، بين الخير والشرّ، أو بين النور والظلمة، أو بين الفضيلة والرذيلة؟! وزعم الله المتنبّي وهو يقرّر هذا المعنى شغراً في قوله:

**ألم تر أنّ السيف ينقّص قدره \*\*\* إذا قيل: إنّ السيف أفضى من العضا**

لقد آن الأوان لتذكّر دروس الماضي والاتعاظ بأحداث التاريخ في هذه المنطقة، وعلى أرض فلسطين الأبية العاقلة بتاريخ من النضال والضمود، حين احتلها الصليبيون قرناً كاملاً، وقتلوا الآلاف من المسلمين والمسيحيين واليهود، وأقاموا الولايات الصليبية، حتى إذا ما اتحد العرب والمسلمون واصطفوا خلف القائد البطل صلاح الدين عاد الصليبيون من حيث أتوا وعادت الأرض إلى أصحابها.

وما أظنّ أنّ أحداً يرتاب اليوم في أنّ الحلّ الذي لا حلّ سواه هو في تضامن عربي يدعمه تضامن إسلامي يقويه ويسند ظهره.. نقول هذا ونؤكد في الوقت نفسه أننا -علم الله- لسنا ذعاة حروب أو صراعات، بل نحن ذعاة عدالة وإنصاف واحترام متبادل، وكيف لا! وقد نهى نبينا الكريم -صلوات الله وسلامه عليه- أن نتمنّى لقاء العدو، وأمرنا أن نسأل الله العافية منها، والعدل والسّلام اللذان ندعو إليهما هما: العدل والسّلام المشروطان بالإنصاف والاحترام، وانتزاع الحقوق التي لا تقبل بيعاً ولا شراءً ولا مساومة، عدل وسلام لا يغرفان الدّلة ولا الخنوع، ولا المساس بذرة واحدة من تراب الأوطان والمقدّسات.. عدل وسلام تصنعهما قوّة الإرادة والعلم والتعليم والتنمية الاقتصاديّة السليمة، والتحكّم في الأسواق، والتسليخ الذي يُمْكِن أصحابه من ردّ الضّاع صاعين، ومن دفع أية يد تحاول المساس بالأرض والشعب.

إنّنا في الأزهر الشريف نشد على يديكم وندعو الله أن يقوي ظهركم، وأن يوقفكم فيما أنتم ماضون فيه من الثبات على الموقف الرافض لذوبان القضية الفلسطينية، وحماية حقوق الشعب الفلسطيني في البقاء على أرضه، والرّفص القاطع لمؤامرات التهجير والتشتّث بالموقف المصري التاريخي في حماية القضية الفلسطينية ومساندة الفلسطينيين.

لرأسها الفقيه المصري الكبير المرحوم: عبد الحميد بدوي، وتهدف هذه الجمعية إلى التعريف بالشيباني ونشر آرائه ومؤلفاته المتعلقة بأحكام القانون الدولي الإسلامي».

هذا؛ وممّا يمكن أن يُلَمّ به المتعجّل من أحكام في هذه الموسوعة النفيسة: أنّ القتل في الإسلام هو -حضرًا- لدفع الاعتداء، وأنّ الأصل في العلاقة بين المسلمين وغيرهم هي السّلم، إلى أن يقع عليهم اعتداء أو ظلم، فتكون الحرب -حالتُذ- أمراً لا مفرّ منه حماية للفضيلة أن تتفوّل عليها الرذيلة، وسوء التصرف ودناءة الخلق: «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإنّ الله على نضرهم لقدير \* الذين أخرجوا من ديارهم بغير حقّ إلا أن يقولوا ربّنا الله» [الحج: ٣٩-٤٠].

وممّا أجنّح عليه فقهاء المسلمين -في فقه الحرب- خزمة الإسراف في القتل والتخريب والتدمير والإتلاف، ووجوب أن يكون القتال محصوراً في دائرة ردّ: «الاعتداء» لا يتجاوزها إلى التشنّي أو الإبادة أو الاستئساد الكاذب، فكلّ هذه جرائم وخباثت في قتال العدو: «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تفتنوا إنّ الله لا يحبّ المعتدين» [البقرة: ١٩٠].

وفي هذه الآية أمر بأن تكون الغاية من قتال العدو هو: سبيل الله، أي: شرعه وحكمه في مقاومة العدوان والظلم والعسف والغطرسة والاستعلاء على الآخرين، وألا يكون القتال وسيلة لمطامع دنيوية حقيرة، من استعمار أو تسلّط أو انقضاء على أرض الغير، أو بسط للسيطرة على مقدّرات الآخرين وثرواتهم، أو غير ذلك من الأسباب والدواعي التي أشعلت -ولا تزال- تشعل الحروب العنيفة الجائرة في القرنين: العشرين والواحد والعشرين، قرني التقدّم التقني والعلمي والرفاهية والسّلام وحقوق الإنسان، وغيرها من كواذب الأساطير وأوهام الأباطيل.. وفي الآية أيضاً نهى عن الإسراف والزيادة في إزهاق الأرواح، فهذا عدوان يكرهه الله تعالى ويمقته ويحزّمه: «وإنّ غافبتهم فغافقوا بمثل ما غوفاً بهم» [التخل: ١٢٦].. وممّا يلفت النظر في شريعة الإسلام في الحروب احترام آدمية العدو وإنسانيته، وهو يقتل أو يقتل، يتضخّ ذلك من دعائه ﷺ قبل ابتداء القتال، والذي يقول فيه: «اللهم إنا عبادك وهم عبادك، نواصينا ونواصيهم بيدك، اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم».. وانظروا -حضراتكم- إلى هذا النبل الإنساني العجيب في مراعاة «الأخوة الإنسانية» والاعتراف للعدو بأنّه شريك للمسلمين في الخلق وفي العبوديّة لله تعالى، وأنّ له حقوقاً تجب مراعاتها حتى وهو يبذل مهجته دفاعاً عمّا يؤمن به ويعتقده، وإنه لنبل يندّر، بل يستحيل، أن يستقلّ به أو يطيقه قلب غير قلب هذا النبي العظيم صلوات الله وسلامه عليه.

وفي هذا المجال تعلمون حضراتكم حرمة قتل العدو الذي لا يشارك في القتال ولا يحمل السّلاح في المعركة، كالأطفال والنساء والشيوخ ورجال الدين في الصّوامع والأديرة، والعجزة والزّراع وغيرهم، كما يحرم تدمير المنشآت والباني وتخريبها، وبخاصّة دور العبادة والمستشفيات ودور التعليم، والمنافع العامّة، وغيرها ممّا هو معلوم للجميع..

وختاماً القول في هذا الموضوع البالغ الدقّة، هو ما قاله أديب اللغة العربيّة: مصطفى صادق الرافعي، من «أنّ المسلمين في معاركهم يحملون السّلاح ويحملون معه الأخلاق، فمن وراء

# ميلاد المختار وتصحيح

بقلم:

أ.د. عباس حومان

رئيس مجلس إدارة المنظمة  
أمين عام هيئة كبار العلماء



تمر بنا كل عام ذكرى ميلاد الهادي البشير، الذي أرسله ربه رحمة خالصة للعالمين «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ»، وهذه الرحمة المهداة للأمة أخرجت الناس من ظلمات الجهل إلى نور العلم كما بين كتاب ربنا: «... لَتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ»، ومن عبادة الأبحار إلى عبادة الواحد القهار، ومن قلوب أشد قسوة من أصلب الحجارة تدفع الأب لوأد ابنته بدم بارد غير مكترث بفرعها، وهي تلفظ أنفاسها خنقاً بالتراب الذي يهيئه عليها حتى ترقد هامة: «وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ»، إلى الشفقة والرحمة بفلذات الأكباد، ومن الشدة في الباطل قبل الحق إلى اللين في موضعه، والشدة والحزم في موضعه، «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ...».



الحبشي وجنوده، وفقده السيطرة حتى على فيله؛ إلا تهية وتوطئة لنجاح الرسالة التي يحملها المولود القرشي حين يبلغ الأربعين، وفور بلوغها انطلقت مسيرة إصلاح الكون، بهدي وحي ربط الخلق بالخالق عن طريق هذا الرسول الخاتم، الذي بلغ رسالته إلى كثير من سكان الأرض في وقت لم تكن طائرات، أو سيارات، أو فضائيات، أو حتى وسائل الاتصال التي تعين على التواصل، ونقل الرسائل، وحدث كل هذا في أقل من ربع قرن من الزمان، وهي مدة يستغرقها طالب علم حتى يحصل على درجة الدكتوراه متى كان مجداً، وربما يستغرقها أو يزيد إنشاء مشروع استثماري حتى يبدأ إنتاجه؛ ليكون ما أنجز في هذه الفترة القصيرة بحسابات السنين أشبه بمعجزة من معجزات كثيرة أيد الله بها رسوله، وظلّت بركتها تصحب صحابته من بعده، ليواصلوا تبليغ الرسالة حتى بلغت أقاصي الأرض من كافة اتجاهاتها.

ونحن اليوم ونحن نحتمي بذكرى ميلاد الهادي ما أحوجنا أن نقف مع النفس وقفات، نعود بالإيجاب على طريقة تفكيرنا وسلوكياتنا، وتبتعد كثيراً عن تضييع الوقت في موضوعات مستهلكة جدلية، لاسم من ولا تقني من جوع، كحكم الاحتفال بمولده وإخوته من الأنبياء، وحكم شراء الحلوى، وبخاصة ما صنع على هيئة التماثيل، وكأننا نخشى علينا أن نخر لها ساجدين!

علينا أن نعرض عن مثل هذا التناول الجدلي العقيم، وكيفيك إن كنت مشغولاً بموضوعه ترك الاحتفال، ومقاطعة الحلوى بأشكالها، فلم يقل لك أحد إن الاحتفال من أركان الدين، وتاركه سيكون في قعر الجحيم، ولم يقل لك أحد: إن شراء الحلوى من فروض الأعيان، أو الكفايات؛ بل ولا حتى من السنن أو المندوبات، فإن أردت الاحتفال فافعل، وإن لم ترد فاترك، واترك الحديث في الأمر، وانشغل بفرائض دينك، وانظر في سلوكيات حياتك.

إن الاحتفال الإيجابي بذكرى ميلاد رسولنا يكون من خلال وقفات مع النفس تطرح فيها جملة من الأسئلة: لماذا لم يستمر انتشار

ومن شريعة غاب ترى الحق والحسن في تحقيق المصالح ولو كانت على حساب ظلم الآخر، جعلت واحداً منهم يقول: العدل هو أن أغير على جاري لأخذ غنمه، والظلم هو أن يغير علي جاري ليسترد غنمه، حين سئل عن معنى العدل والظلم، إلى شريعة العدل، والإنصاف، وإحقاق الحق، ولو فوّت مصلحة خاصة جعلت رسول الحق يقول لحبيبه أسامة بن زيد حين شفعوه في المخزومية التي سرقت: «اتشفع في حد من حدود الله، ثم قام فاختطب، ثم قال: إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

ومن مجتمع لا أمان فيه إلا لقوي متجبر إلى مجتمع تأمن فيه الغنم سطو الذئاب التي تشاركها المرعى، ومن مجتمع ينتشر فيه الفسق والفجور، وترفع له رايات، إلى مجتمع العفة والطهارة والنقاء، يحتل فيه العرض خمس أهداف شريعته، ويشرع لحفظه حدين من حدودها العقابية: حد القذف للمعتدي على العرض بالقول، وحد الجلد أو الرجم حتى الموت للمعتدي عليه بالفعل خارج إطاره الشرعي.

ومن مجتمع تنحصر مهمة المرأة فيه على امتاع الزوج، وإنجاب الأبناء، إلى مجتمع تشارك المرأة فيه الرجل في كافة الحقوق والواجبات، وتستقل بذمتها المالية عن أبيها وزوجها، فلا سلطان لأحدهما على قرارها المتعلق بمالها، ولها نصيبها المفروض في تركة من مات منهما، ومن مجتمع تخصص القبائل أبرع شعرائها لينظم قصائد الفخر، والتباهي بالأباء والأجداد، وقوة الفرسان، إلى مجتمع ارتفع فيه سلمان الفارسي على غالب وجهاء قريش: «سلماناً من أهل البيت»، «كلكم بنو آدم، وأدم خلق من تراب لينتهي قوم بفخرون بأبائهم أو ليكونن أهون على الله من الجفلان». لقد كان ميلاد البشير إيذاناً ببزوغ فجر جديد، وما تصدع إيوان كسرى، وانطفأ النار المعبودة، وجفاف بحيرة ساوى، وحماية الكعبة من غير دفاع من البشر، وخيبة أبرهة

# سبح المسار

الإسلام على نفس وتيرته في عهد رسولنا - صلى الله عليه وسلم - وصحابته، وتابعيهم في عصور الإسلام الزاهرة؛ حيث لو استمر بنفس وتيرته لكان المسلمون اليوم أكثر سكان الأرض؟ لماذا هذا التراجع العلمي، والاقتصادي، في مجتمعات المسلمين عنه في أمم لا تتبع ديناً كديننا، ولا تملك كتاباً حافلاً بالإعجاز العلمي الذي يكتشفه نوابغ العلماء في كافة مجالاتهم على اختلاف دياناتهم، ففوز توصلهم إلى ما يظنون سبباً علمياً لم يسبقوا إليه يجدونه في ثانياً آية استقرت في كتاب ربنا من قبل وفاته - صلى الله عليه وسلم - لا فرق بين علوم الأرض، ولا الفضاء، ولا الفلك؟

لماذا هذا التباين بين ما نحن عليه، وما كان عليه سلفنا الصالح من الصحابة، وتابعيهم في كافة المجالات، والذي هو لصالحهم وليس لصالحنا في كافة مجالات العبادة والحياة؟ لماذا هذا التراجع المخيف في مجالات الأخلاق، والسلوكيات، وفي مجال الأعمال والإنتاج حتى غدا المسلم يطمئن لسلامة وجودة منتج غير المسلمين أكثر من اطمئنانه إلى منتجات المسلمين؟ لماذا هذا الخوف من الإسلام والصاق تهم الإرهاب ونبذ الآخر بالمسلمين؟ لماذا تقطعت الأرحام، وأصبح الأبناء يتباهون بعقوق الوالدين وتمردهم عليهم؟ لماذا هان على كثير من الآباء تضييع أبنائهم، والتخلي عن مسؤولياتهم تجاههم من أجل نزوة أو ضعف همة؟ لماذا هان على بعض الأمهات، وهن الحانيات التكيل بأطفالهن إمعاناً في الانتقام من أزواجهن السابقين؟ كيف هان على بعض الأمهات الاشتراك مع عشيقها في قتل فلذات أكبادها وزوجها من أجل متعة حرام؟ لماذا يخاصم الأخ أخاه وأخته من أجل حفنة ميراث، أو حقد، أو حسد لتفاوت في الأرزاق؟ لماذا يتباهى كثير من الشباب بترك الصلاة والصيام...؟ لماذا يندرفي مجتمعنا ونحن أمة محمد أن تجد علاقة سوية بين الجيران مع وصية الشرع الذي تتبعه بهم، والتي كادت تجعل للجار نصيباً في تركه جاره، وكأنه من أقاربه المقربين؟ لماذا نفعل عن الآخرة، وهي أقرب إلينا من حبل الوريد، وإن كنت لا تعلم؛ فتفقد صفحات التواصل، التي باتت كأنها صفحات وفيات الجرائد؟

لو كنا نريد الاحتفال بصاحب الذكرى حقاً فلنبداً بالإجابة عن هذه الأسئلة ومثلها كثير، وساعتها سنكتشف أن السبب يرجع لتقصيرنا وبعثنا عن كتاب ربنا وسنة نبينا، وأن احتفالنا بشراء الحلوى، وبعض المديح ليس هو الاحتفال المعبر عن الحب للهادي البشير، فالمحب للمحب مطيع، وغالب حالنا لا يؤكد هذا الحب وإن زعمناه، فليكن احتفالنا بعزم وثبة على تصحيح المسار، والتدارك قبل فوات الأوان.

رسول الله  
صلى الله عليه وسلم

والله أعلم بالصواب

ربيع الأول ١٤٤٧ هـ  
سبتمبر ٢٠٢٥ م

صبر

الوافدين

يصدرها الأهرام الشريف بالتعاون  
مع المنظمة العالمية لخريجي الأهرام



# مولد النور

لقد كان رسول الله ﷺ قدوة للناس كافة: قدوة في عبادته لربه، وفي معاملته للناس، وفي سلوكه وأخلاقه. جمع في شخصه الكريم صفات الرجولة الكاملة: القوة في الحق، والرحمة بالخلق، والشجاعة في المواقف، والحكمة في إدارة الخلافات. وقف إلى جوار المظلومين، وزجج الضعفاء، وبسط يده بالعتاء، حتى قال الله تعالى عنه: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ).

وفي سيرته الشريفة دروس لا تتفد؛ فهو الزوج الرحيم، والأب الحاني، والقائد العادل، والمعلم الحكيم، وصانع السلام الذي وُحِدَ القلوب بعد فرقة، وجمع الناس على كلمة سواء. إن العالم اليوم، بما يموج فيه من صراعات وأزمات، في أمس الحاجة إلى استلهام سيرته العطرة، وأخذ الدروس من رسالته العظيمة التي أقامت ميزان العدل، وأرست دعائم الرحمة، وأعلت شأن الإنسان كإنسان.

إن الاحتفاء بالمولد النبوي الشريف ليس احتفالاً شكلياً أو طقساً عابراً، بل هو دعوة متجددة لأن نعيش مع رسول الله ﷺ بأخلاقه وقيمه، وأن نجعل رسالته في واقعنا، فنكون دعاة خير، وصناع سلام، وحملة لراية الرحمة في بيوتنا ومجتمعاتنا والعالم أجمع. إن أخلاق النبي ﷺ لم تكن كلمات تقال ولا شعارات ترفع، بل كانت حياة تمشي على الأرض، وقد شهد له رب العالمين بقوله: «وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ»، فجعل الخلق تاجاً يزين نبوته، ووسيلة يقتدي بها المؤمنون.

إن إحياء أخلاق رسول الله ﷺ يبدأ من المعرفة، فالمجهول لا يُحب، والبعيد لا يقتدى به، فنقرأ سيرته العطرة لا كأحداث جافة، بل كدروس حياتية: نستلهم من صبره في الطائف، ومن رحمته باليتيم، ومن تواضعه في بيته، ومن عدله في المجتمع، والمعرفة تتحول إلى محبة، والمحبة تدفع إلى اتباع واقتداء.

إن سيرته العطرة صلى الله عليه وسلم تعلمنا أن نعامل الناس برفق، ونمد يد العون للمحتاج، ونخفف عن المتالم، فقد قيل عنه ﷺ: «ما خَيْرَ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً»، وأن نتأدب بأخلاق الصدق والأمانة: في البيع والشراء، في العمل والدراسة، في الوعد والعهد، وأن نتواضع حيث كان ﷺ يجلس حيث ينتهي به المجلس، ويأكل مما يأكل منه أصحابه، ويحمل متاعه بنفسه، وأن نستحضر حلم النبي الذي قابل الإساءة بالهدوء، والغضب بالعفو، ونسير على منهجه في العدل والإنصاف، فلم يكن يُفرق بين قريب أو بعيد في الحق، ويوازن الأمور بميزان العدل، لا بالهوى ولا بالمصلحة.

إحياء الأخلاق المحمدية ليس نصوصاً تعلّق على الجدران، بل سلوكاً يومياً في حياتنا، وحين تبعث أخلاق رسول الله ﷺ في حياتنا، فإننا لأنفسنا فقط، بل نعطي للعالم صورة ناصعة عن الإسلام، عندها يكون كل مسلم مرآة تعكس النور المحمدي، ويصبح المجتمع قطعة من روضة النبوة: تسوده الرحمة، ويطلله العدل، وتزهو فيه المحبة.

إن إحياء أخلاق رسول الله ﷺ ليس خياراً ثانوياً، بل هو واجب حياة ورسالة وجود، وما أجمل أن نبدأ بخطوات صغيرة يومية: صدق في كلمة، ابتسامة في وجه، دعاء لمحتاج، وفاء بالعهد. هذه اللبّات الصغيرة هي التي تبني الصرح الكبير الذي يليق بأمة «محمد ﷺ».. ليس الحديث عن رسول الله ﷺ مجرد استدعاء لشخصية تاريخية عظيمة، ولا هو تذكّر لماضٍ مجيد نكتفي بتريديد صفحاته، بل هو محاولة صادقة لأن نعيد للأرض بريق أسماها، وأن نستحضر في تفاصيل حياتنا اليومية صورة الإنسان الكامل الذي أرسله الله رحمة للعالمين.



أ.د. نهلة المعدي  
مستشار شيخ الأزهر  
لشؤون الوافدين



نحتفل في هذه الأيام  
المباركة بذكرى المولد  
النبوي الشريف، مولد  
سيدنا محمد ﷺ، الذي  
أشرق بتقدمه الدنيا،  
وتبدد ببعثته ليل  
الجاهلية المظلم، ليضيء  
بنور الوحي قلوب البشر  
وعقولهم. لقد كان  
مولده حدثاً فاصلاً في  
تاريخ الإنسانية؛ فيه  
اكتمل عهد الرسالات،  
واكتمل نور الهداية،  
وظهرت رسالة الإسلام  
الخالدة التي تدعو إلى  
التوحيد، وإلى الرحمة،  
والعدل، والسلام.

# أُمَّةٌ وَحَضَارَةٌ

وكان أبوه أثيرا محبوبا عند جده «عبد المطلب» الذي كان هو المؤئل الذي تأوي إليه قريش، وله فيها الشرف والرئاسة، يُصدرون عن رأيهم، ويتبعون مشورته، وكان لجده «عبد مناف» سقاية الحجاج ورفادتهم أي إمدادهم بالماء والطعام، وكان صاحب راية الحرب، وكان جده «قُصَيٌّ» هو الذي جمّع قريشا ووحد صفها فلذلك سموه «المُجمّع».

وُلِدَ صلى الله عليه وسلم يتيما، فقد مات أبوه «عبد الله» بعد شهرين من حمل أمه السيدة «آمنة بنت وهب الزهريّة» من بني زُهْرَةَ من قريش، ثم ماتت أمه بعد سنوات قليلة من ولادته في طريق عودتها من زيارة بني النجار أخوال أبيه في المدينة المنورة ودققت بـ «الأنواء» وهو موضع بين مكة والمدينة، وهو إلى المدينة أقرب؛ فكفّله جده عبد المطلب، ولما مات جده عبد المطلب كفّله عمه أبو طالب، وهكذا ذاق صلى الله عليه وسلم مرارة اليُتيم وتقل في طفولته من كفالة جده إلى كفالة عمه، وامتن الله عليه بذلك فقال جل وعلا: «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيْمًا فَآوَى»، ثم قال له: «فَأَمَّا الْيَتِيْمَ فَلَا تُقَهِّرْ»، فأودع الله تعالى قلبه الشريف حُبّ اليتامى والفقراء والمساكين والمستضعفين؛ لأنه ذاق مرارة اليُتيم والفقير.

وفي مولده صلى الله عليه وسلم نتذكر أنه كان مولد أمة وحضارة؛ لأنها الأمة التي قال الله تعالى لها: «وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»، فهي الأمة التي اصطفاه الله تعالى ووعدا أن تكون هي الأمة العليا إذا حققت الإيمان، وقال صلى الله عليه وسلم: «اليد العليا خير من اليد السفلى» وفي هذا الحديث الشريف حث على أن نكون أصحاب اليد العليا في كل شيء: في التعليم والزراعة والصناعة والطب والصيدلة والهندسة إلى آخر ميادين العلم والحياة، فاليد العليا للأمة العليا، واليد العليا هي اليد التي تنتج العلم واليد السفلى هي اليد التي تستورد العلم، واليد العليا هي اليد التي تملك قوة الاقتصاد واليد السفلى هي اليد التي لا تملك قوة الاقتصاد وتحتاج في غذائها وكسائها ودوائها إلى غيرها من الأمم، ولو قضينا فقه هذا الحديث الشريف على أن اليد العليا هي يد الفنى التي تعطي الفقير صدقة، فقد تَحَجَّرْنَا واسعا، وضيقنا أفق فهم كلامه صلى الله عليه وسلم.

وفي مولده صلى الله عليه وسلم نتذكر أنه كان مولد الرحمة؛ ولذا قال له ربنا جل وعلا: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ»، ولم يقل: إلا رحمة للمسلمين؛ للدلالة على أن رسالته صلى الله عليه وسلم رسالة عالمية للعالمين؛ ولذا كان صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين.



**أ.د. سلامة داود**  
رئيس جامعة  
الأزهر الشريف



في ذكرى مولد الرسول  
صلى الله عليه وسلم  
نتذكر نسبه الشريف  
فهو محمد بن عبد  
الله بن عبد المطلب بن  
هاشم بن عبد مناف  
بن قصي، ويمتد نسبه  
الشريف صلى الله  
عليه وسلم إلى سيدنا  
إسماعيل بن سيدنا  
إبراهيم الخليل عليهم  
صلوات الله تعالى  
وسلامه،





# نور أضاء الوجود

لم يكن مولده حدثاً عابراً، بل وعداً قديماً تحقق، وبداية عهد جديد تصاغ فيه القلوب على ميزان العدل والرحمة، خرج إلى الدنيا يتيماً، لكن السماء كانت تربيته وتهيئته لحمل أمانة لا يحملها إلا قلب طاهر وروح عظيمة ذكرى مولده ليست مجرد صفحة في كتاب التاريخ، بل هي نبض حي يدعونا لأن نحيا كما أراد، ونغرس القيم التي حملها في واقعنا، ونبني من روحه العطرة جسور المحبة والخير بين الناس.

لقد بدأ بفرد، لكنه أضاء أمة، وغیر مسار البشرية إلى الأبد، وهذا يعطي للدعاة دروساً في اليقين بصدق دعوتهم والإخلاص لها والتجرد في حملها حتى تصل إلى قلوب إنها تملأ صدورهم بالأمل الواسع عندما يلاقون المصاعب والمتاعب والعقبات، وتنأى بهم عن اليأس، وتدفعهم إلى العمل، وذلك عندما يتذكرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم واجه الدنيا التي كانت تموج بالشرك والظلم والعدوان، واجهها بعمل وصبر ورفق وحزم وأمل واسع، فدانت له الدنيا، وخضع لسلطانه الوجود، ولأن الإخلاص جذب إليه قلوب العباد فجاءوه من كل فج عميق يطلقون نداءات التوحيد ويصدعون بأخلاق الإسلام ومبادئه التي تعرف المحبة والتعايش وترفض الكراهية أو الإقصاء، وأصبحت كلمة التوحيد والتكبير تعلقو المآذن، حيث دخلت الدعوة إلى القلوب قبل العقول بما تتضمنه من دعوة إلى العلم، والتخطيط، والتدرج، والتلطف بالحكمة والموعظة الحسنة، والحلم، والشعور بالمسؤولية، والصبر والثبات، والالتزام بما يدعو الناس إليه، والزهد والقناعة،

والجسارة في قول الحق، فلم يترك صلى الله عليه وسلم فرصة ولا مجالاً للدعوة إلا سلكه، حتى بلغ بهم الأمر التفكير في قتله، وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونهم ويصيحون به، فلجأ إلى الله قائلاً: إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين، وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني، مستعيذاً بنور ربه الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، من أن ينزل به الغضب أو يحلّ عليه السخط.

وما زال الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم يعمل، ولا يداخله اليأس رغم ما كان يلقاه من إغراض وصد، حتى ارتفعت راية التوحيد فوق أرض العالم حاملة معاني السلام والتعايش والمحبة.



في ليلة من ليالي  
ربيع الأول، انبثق نور  
غمر الوجود، فتهاوت  
ظلمات القرون،  
وتفتحت نوافذ  
الرحمة على العالمين،  
جاء محمد ﷺ ليقلب  
موازين التاريخ، حاملاً  
رسالة ترفع الإنسان  
من وهاد الجهل إلى  
ذرى الهداية.



ليبي محمد سارية  
اليمن  
كلية العلوم .  
ماجستير فيزياء  
ميكانيكا الكم .  
نائب رئيس اتحاد  
طلاب العرب  
والمسلمين  
بالأزهر الشريف

المَوْلَدُ  
النَّبَوِيُّ  
الشَّرِيفُ

# دروس للإنسانية

# سيرة

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون وقد جسد النبي ﷺ مبدأ المساواة بين البشر، فلم يفرق بين غني وفقير، ولا بين أبيض وأسود، فقال ﷺ: لا فرق بين عربي ولا أعجمي إلا بالتقوى، وقد طبق هذا المبدأ عملياً عندما أمر أسامة بن زيد - رضي الله عنهما - أن يقود جيشاً فيه كبار الصحابة مثل أبي بكر وعمر كان النبي ﷺ قائداً عسكرياً بارعاً، وإدارياً حكيماً، وسياسياً بعيد النظر، ففي صلح الحديبية، قبل شروطاً ظاهرها غير مرضٍ للمسلمين، لكن نتائجها كانت فتحاً مبيناً، كما أرسى مبدأ الشورى في الحكم، فقال: استعينوا على أموركم بالمشورة، وعندما دخل النبي ﷺ مكة فاتحاً، بعد سنوات من الظلم والاضطهاد، لم ينتقم من قريش، بل قال لهم: اذهبوا فأنتم الطلقاء، لقد غفر لمن أذاقوه وأصحابه أشد العذاب، ليكون ذلك درساً للإنسانية في العفو عند المقدرة

السيرة النبوية ليست ماضياً منسياً، بل هي منهج حياة، ففي زمن تكثر فيه الصراعات وتضيق القيم، تبقى حياة النبي ﷺ شمعة تنير الدرب للأمة وللعالم أجمع. علينا أن نقرأ السيرة لا كمجرد أحداث، بل كمدرسة نستقي منها الحكمة، ونحيي فيها روح القدوة

لا تزال السيرة النبوية الشريفة نبغاً صافياً يلهم الملايين حول العالم، ليس فقط لأنها سيرة أعظم إنسان عرفته البشرية، ولكن لأنها تحمل في تفاصيلها دروساً في القيادة، الأخلاق، العدل، والتسامح. فحياة النبي محمد ﷺ لم تكن مجرد سرد تاريخي، بل كانت نموذجاً حياً لتطبيق القيم السامية في كل المواقف، سواء في السلم أو الحرب، في القوة أو الضعف ومن أبرز سمات النبي ﷺ رحمته الواسعة التي شملت جميع الخلق. قال الله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) وقد ظهر ذلك جلياً في تعامله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه، وأعدائه، وحتى الحيوانات، ففي غزوة أحد عندما أصيب وجهه الشريف وكسرت ربابيته، لم يدع على قريش، بل



احمد علي  
عبد الجبار علي  
اليمن  
كلية الطب  
عضو متعاون  
في اتحاد العرب



# السيرة المحمدية مدرسة متجددة

صلى الله عليه وسلم  
محمد بن عبد الله

يُعدّ المولد النبوي الشريف مناسبة إسلامية عظيمة، تحيي فيها الأمة ذكرى ميلاد خير الأنام، النبي محمد ﷺ، الذي بعثه الله رحمة للعالمين، حيث تتجدد فيه مشاعر المحبة والافتداء بنهجه الكريم.

تتنوع مظاهر الاحتفال بالمولد النبوي من بلد إلى آخر، لكنها تشترك جميعاً في جوهرها المتمثل في استحضار السيرة النبوية العطرة، والتذكير بالقيم التي جاء بها الرسول الكريم من تسامح وعدل ورحمة، ففي المساجد تقام حلقات الذكر والإنشاد الديني والمدائح النبوية، كما تعقد دروس ومحاضرات دينية تستعرض سيرة الرسول ﷺ وتسلط الضوء على دروسها الأخلاقية والإنسانية.

إن السيرة النبوية ليست قصصاً تحكى في المجالس، بل هي منهج حياة، و«القرآن يمشي على الأرض»، كما قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حين سُئلت عن خلق النبي ﷺ فقالت: «كان خلقه القرآن»، ولقد عكست السيرة في جميع مراحلها المثالية الواقعية، فكان ﷺ في طفولته الصادق الأمين، وفي شبابه مثلاً للفضة والنزاهة، وفي بعثته نبياً مصلحاً، وفي دولته قائداً رحيماً، وفي بيته زوجاً عطوفاً وأباً رؤوفاً.

في بدر كان القائد الذي يبيت الليل مبتهلاً: «اللهم إن تهلك هذه العصابة لأتعب بعد اليوم»، فيجعل من النصر قضية عقيدة لا غلبة، وفي فتح مكة، وقد أمسك بمفاتيح الانتصار، دخلها خاشعاً مطأطئ الرأس تواضعاً، ثم قال لمن أذوه: «أذهبوا فأنتم الطلقاء»

وفي حياته الخاصة، كان إذا دخل بيته يكون في خدمة أهله، يحلب شاته، ويخصف نعله، ويقول: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»

إن السيرة كلها مرآة صافية لرسالة القرآن، وما أحوج الأمة أن تُعيد قراءتها بوعي، لتنهل منها مبادئ الإصلاح والعدل والتعايش.

الشمائل المحمدية ليست وصفاً لجمال الخلقة ولا رواية لحاسن السيرة فحسب، وإنما هو كشف عن سرّ اكتمال الصورة الإنسانية في أبهى تجلياتها. لقد جمع النبي ﷺ في ذاته بين جمال الجسد ونور الروح، وبين قوة القيادة ورقة الرحمة، وبين مقام النبوة وتمام العبودية. لقد كان ﷺ كما وصفه ربه: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) وهذه ليست شهادة على حسن خلقٍ عابر، بل هي وسام إلهي يضعه الله على جبين نبيه، ليكون قدوة للناس في كل زمان ومكان. ففي حلمه، لم يكن الحلم ضعفاً ولا تنازلاً، بل كان قوة تضبط الغضب، وتمنح المخطئ فرصة للهداية. جاء الأعرابي فجذب بردائه حتى أثر في عنقه وقال: «أعطني من مال الله»، فالتفت إليه مبتسماً، وأمر له بالعتاء. أي قوة روحية هذه التي تحول الإساءة إلى فرصة للتربية؟

وفي رحمته، لم تكن الرحمة شفقة عاطفية، بل كانت رحمة مبدئية شاملة: يخفف الصلاة إذا سمع بكاء الطفل، ويقول: «إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها، فأسمع بكاء الصبي، فأتجوّز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه» إنها رحمة تعانق تفاصيل الحياة، وتعلم الأمة أن العبادة لا تنفصل عن مراعاة الخلق.

وفي عفوه، لم يكن العفو ضعف المنتصر، بل تثبيتاً لرسالة الرحمة؛ يوم فتح مكة وقد تهيأ للقصاص قال: «أذهبوا فأنتم الطلقاء». هنا يظهر البعد الأعظم للشمائل: تحويل لحظة القوة إلى لحظة عفو، لتبقى الرحمة أصلاً والانتقام استثناء.

إن الشمائل المحمدية ليست ميداناً للمديح الوجداني وحده، بل هي منهج تربية للأمة؛ فكل خلقٍ فيها هو دعوة عملية لبناء إنسان متوازن، يجمع بين الإيمان والإنسانية، بين العبادة والرحمة، بين القوة والعدل. وهكذا كانت شخصية النبي ﷺ: تجسيداً للقرآن، ومرآة للهداية الإلهية.

ولذلك فإن دراستها اليوم ليست ترفاً معرفياً، وإنما هي ضرورة لإعادة بناء القيم في واقع مَرَّتْهُ النزاعات وغلبت عليه الماديات. إننا إذ نتأمل شمائله ﷺ، فإننا نستلهم منها مشروعاً حضارياً يعيد للإنسان إنسانيته، وللأمة رسالتها، وللعالم أمنه وسلامه.



إسماعيل عثمان  
سيك .

الكونغو الديمقراطية  
كليات اللغات  
والترجمة قسم  
الدراسات الإسلامية

مولد النبي الشريف

## نعمة إرسال الحبيب

الأَنْصَار، وَيُسَلِّمُ عَلَى صَبْيَانِهِمْ، وَيَمْسَحُ رُؤُوسَهُمْ» أَرْسَلَ النَّبِيُّ لِلْعَالَمِينَ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ قَلَمٌ يَخْتَصُّ بِقَوْمٍ كِبَاقِيَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَضَّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ سِتًّا: أَغْطَيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنَصَبْتُ بِالرَّغَبِ، وَأَحْلَيْتُ لِي الْغَنَائِمَ، وَجَعَلْتُ لِي الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَظُهُورًا، وَأَرْسَلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخَتَمْتُ بِي النَّبِيِّينَ»، وَقَدْ خَصَّ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشَّفَاعَةِ حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مَشْفُوعٍ»  
وَالْوَاجِبَاتُ الَّتِي يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ تَأْدِيتُهَا تَجَاهِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرَةٌ نَذَكُرُ مِنْهَا: الْإِقْتِدَاءُ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْتِزَامُ مَا أَمَرْنَا بِهِ وَاجْتِنَابُ نَوَاهِيهِ، وَالْحَافِظَةُ عَلَى سُنَنِهِ قَدْرَ الْمُسْتَطَاعِ، وَكَثْرَةُ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَالتَّزَوُّدُ بِطَلَبِ الْعِلْمِ وَخَاصَّةً ( الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ ) لِأَنَّهَا فِي زَمَنِ كَثْرَةِ فِيهِ الشُّبُهَاتِ وَالطَّاعِنِينَ لِلنَّبِيِّ وَالْإِسْلَامِ، وَبِأَنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ مَكَانَةِ وَشَرَفٍ أَنْ يَدَافِعَ الْمَرْءُ عَنْ نَبِيِّهِ عَمَلًا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ( مَنْ رَدَّ عَنْ عِزِّ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، كَانَ خَقًّا عَلَى اللَّهِ عِزَّ وَجَلٌ أَنْ يَرُدَّ عَنْهُ نَارُ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) ( )، وَمِنْ الْوَاجِبَاتِ عَلَيْنَا إِحْيَاءُ ذِكْرِ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفُوسِ شِبَابِ الْمُسْلِمِينَ: الَّذِينَ الْهَتَمَ الدُّنْيَا، وَلَيْسَ هُنَاكَ أَفْضَلُ مَنَاسِبَةٍ لِإِحْيَاءِ ذِكْرِ النَّبِيِّ ( وَسُنَّتُهُ الشَّرِيفَةُ إِلَّا فِي الْمَنَاسِبَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ مِثْلُ: مَوْلِدِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ،، الْعِيدِينَ...إِلَخ.  
هَنَّاكَ مَظَاهِرَ كَثِيرَةً لِلْإِحْتِفَالِ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ أَبْرَزَهَا الصِّيَامُ، حَيْثُ سَيَّلَ الرَّسُولُ ( عَنْ صِيَامِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ فَقَالَ: «فِيهِ وُلِدْتُ، وَفِيهِ أُنْزِلَ عَلَيَّ» وَإِحْيَاءُ سِيرَتِهِ فِي الْمَجَالِسِ، وَالْإِكْتِسَارُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِهِ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاجِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا».  
وَشَرُّ السُّرُورِ وَالسَّعَادَةِ بَيْنَ النَّاسِ فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ جَزْءٍ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ»

من أهم النعم التي أنعم الله علينا بهل أن أرسل إلينا نبيا مباركا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، فما أنعمها من نعمة أن من حمل هذه الرسالة هو حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم، فلا كلمات ولا مشاعر تكفي لوصف حبيبنا صلى الله عليه وسلم، فأقول مثل ما قال القائل:

**بلغ الغلى بكماله.**

**كشف الدجى بجماله.**

**حسنت جميع خصاله.**

**صلاوا عليه وآله.**

الرسول صلى الله عليه وسلم جاء من خير قبيلة ومن خيرة الرجال، قال رسول الله: أَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ فِرْقَةٍ، وَخَلَقَ الْقَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ قَبِيلَةٍ، وَجَعَلَهُمْ بَنِيَّوْنَا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَنِيَّوْنَا، فَأَنَا خَيْرُكُمْ بَنِيَّوْنَا، وَخَيْرُكُمْ نَفْسًا»

والده عبد الله بن عبد المطلب كان رجلا صالحا لم يشرب الخمر، وكان على ملة إبراهيم عليه السلام، وخرج من أظهر الأرحام فأمه أمنة بنت وهب سيدة نساء قومها، ولم يمكث معها إلا بضعة أشهر، ثم تكفل بتربيته جده، ثم عمه، وكل هذه الظروف لم تأت صدفة إنما أتت استعدادا لخروج سيد الخلق فصلاوة وسلاما على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هَلَّتْ نِسَائِمُ الرَّحْمَةِ بِذِكْرِ مَوْلِدِهِ، فَاشْتَاقَ الْقَلْبُ لِذِكْرِ حَبِيبِهِ، وَهَامَتِ الرُّوحُ بِمَحَبَّتِهِ، وَأَنْصَاغَتْ الْأَذَانُ لَسِيرَتِهِ مِنْ فَضَائِلِهِ، وَأَخْلَاقِهِ، وَمَكَانَتِهِ، وَرَحْمَتِهِ.

اكتملت خصال الأخلاق عند النبي صلى الله عليه وسلم فكان تعامله مع صحابته بالرفق واللين والرحمة، وقد كان أوسع الناس صدرا، والينهم عريكة، وأكرمهم عشيرة، وكان يمازح أصحابه، ويخالطهم ويحدثهم، ويداعب صبيانهم، ويجلسهم في حجره، ولم يغضب لنفسه أبدا وإنما يغضب إذا انتهكت حرمة الله، وكان يتعامل مع الناس بتمائل فكان يمازح ويمسح برأس الأطفال فعن أنس رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَزُورُ



**كوثر عبد الفتاح**  
**عبد اللطيف.**  
**الفلبين.**  
**ماجستير أصول**  
**اللغة كلية الدراسات**  
**الإسلامية والعربية**  
**بنات القاهرة**



# بشير الرحمة الإنسانية



حين يسطع النور في ظلمات التاريخ، لا يقاس بحدود المكان ولا بتقويم الزمان؛ بل يقاس بقدر ما يتركه في الأرواح من حياة، وفي العقول من هداية، وفي الأمم من يقظة، وهكذا كان مولد محمد ﷺ: لم يكن حادثاً في بيت بمكة فحسب، بل كان انفجاراً كونياً للرحمة، وبعثاً جديداً للإنسانية، وإعلاناً أن الأرض لم تخلق لتبقى أسيرة للظلم والوثنية. إن الحديث عن المولد ليس سرداً لتاريخ مضي، ولا تكراراً لقصاص محفوظة، وإنما هو استدعاء لمعنى الوجود المحمدي في حياتنا؛ ذلك الوجود الذي جعل من الإنسان خليفة بحق، وجعل من الرحمة قاعدة لا استثناء، وجعل من الكلمة الطيبة أمة تشع بالنور على العالمين. فإذا كان التاريخ يحتفل بميلاد الملوك والقادة لمآثر عابرة، فإننا حين نحتفل بميلاد محمد ﷺ، فإننا نحتفل بأصل الرسالة، ومنبع الرحمة، ومثال الكمال الإنساني، لقد جمع في سيرته معنى العبودية الكاملة لله، ومعنى الإنسانية الكاملة مع الخلق، حتى صار ذكره حياة، وصورته نوراً، وسيرته هداية، وشمائله قرآناً حياً يمشي على الأرض. إنه ليس احتفالاً بولادة جسد في مكة، بل هو احتفاء بولادة النور في الوعي البشري، واستدعاء لرحمة أهديت للعالمين، وتجديد للعهد مع الرسالة التي أخرجت الناس من ظلمات الشرك والظلم إلى نور التوحيد والعدل.

وإذا كان التاريخ قد شهد ميلاد عظماء كثيرين، فإن ميلاد محمد ﷺ وحده هو الذي غير وجه الأرض؛ إذ جمع بين الرسالة والقودة، وبين الهداية والشهادة، حتى صار ميلاده فجرًا جديداً للبشرية، وبقيت سيرته وشمائله منهجاً خالداً للأمة.

لم يكن ميلاد محمد ﷺ حدثاً يضاف إلى سجلات الأيام، بل كان انقلاباً كونياً في مسار الوجود؛ إذ بزغ النور في قلب الصحراء، فبدد ظلمات قرون متطاولة من الوثنية والظلم، وأعلن للعالمين أن عهد الجاهلية قد انقضى، وأن عهد الإنسان الحر الهادي المهدي قد بدأ. لقد شاء الله أن يولد النبي ﷺ في زمن بلغت فيه الإنسانية أقصى حالات التيه؛ فالعقول أسيرة الأوهام، والقلوب مشدودة إلى الأصنام، والجبابرة يطغون في البلاد فيكثرون فيها الفساد. في تلك اللحظة الحرجة أذن الله أن يولد نبي الرحمة، فكان ميلاده فجرًا تتشقق عنه حُجب الليل الطويل. قال تعالى:

إن المولد النبوي ليس ذكرى جامدة، بل هو نبض حيٍّ في وجدان الأمة، به تجدد وعيها برسالتها الكبرى، وتستعيد يقينها بأن وجودها مرتبط بقودة نبيها، وبأن ميلاده الشريف هو الميثاق الأعظم الذي يربط الأرض بالسما. وما الاحتفاء بالمولد إلا صورة من صور الشكر لله على هذه النعمة العظمى، امتثالاً لقول الله تعالى: (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) إن المولد النبوي الشريف ليس مجرد مناسبة تحييها الأمة بالمديح والذكر، بل هو ميثاق متجدد مع الرسالة؛ رسالة قامت على التوحيد، وبنيت على الرحمة، وتجسدت في إنسان جمع الكمال البشري في أبهى صوره. فمولده ﷺ كان ميلاداً للنور، وسيرته كانت ترجماناً للوحي، وشمائله كانت مدرسة لتزكية النفوس وإقامة العمران.

إن الأمة اليوم، وهي تواجه ما تواجهه من تحديات روحية وفكرية وأخلاقية، أحوج ما تكون إلى أن تعيد قراءة المولد بعيون جديدة: لا كذكرى زمنية، بل كمطلق رسالي؛ ولا كحدث تاريخي، بل كمنهج حضاري، وإن الاحتفال بالحق بالمولد إنما يكون في تحويل هذه الأسوة إلى واقع معاش، وفي غرس معانيها في القلوب والسلوك والمؤسسات والمجتمعات.

وهنا يبرز دور الأزهر الشريف، منارة العلم ومهوى القلوب، في أن يقود هذه الصحوة المحمدية، فيربط بين الشمائل والسلوك، وبين السيرة والواقع، وبين المولد والمشروع الإصلاحي للأمة. فكما حمل الأزهر عبر القرون مشعل الهداية، فهو اليوم مدعو لأن يعلن للعالم أن مولد محمد ﷺ هو ميلاد مستمر لكل قيم الرحمة والعدل والسلام.



أمة الخالق الطيفيري  
من دولة اليمن

# الشمائل النبوية.. لغة القلب قبل العقل

في كل مرة أقرأ عن النبي محمد ﷺ، لا أبحث عن سيرة رجل غير مجرى التاريخ فقط، بل أبحث عن إنسان يُشبهني، يشعر مثلي، يفضب، ويتألم، ويضحك، ويحب، لكنه كان أرقى، وأرحم، وأعظم في ردّ فعله من كل من عرفت. شمائله لم تكن أوصافاً تكتب في كتب التراث، بل كانت نبضاً حياً، تلمسه إذا اقتربت بقلبك لا بعقلك فقط

لم يكن ﷺ نبياً يتعالى على الناس بصفته، ولا ملكاً فوق رؤسهم، بل كان واحداً منهم، يأكل مما يأكلون، ويمشي في الأسواق، ويجالس الصغير قبل الكبير، والضعيف قبل القوى، ترى فيه القائد الذي لا يصرخ، والمعلم الذي لا يُحرج، والزوج الذي لا يُؤلم، والجار الذي لا يُزعج تقول كتب السيرة إنه كان إذا صافح أحداً لا ينزع يده حتى ينزعها الآخر، وإنه لم يُزِ ماداً قدميه في مجلس، وإنه لم يُسمع أحداً كرها صريخاً قط، فمن يقدر على هذا الكم من الرقي؟ ومن يستطيع أن يُنصت للجميع دون أن يمل؟ وأن يبتسم في وجه من خانته؟ وأن يعفو عن ظلمه؟

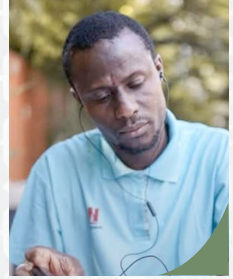
هذا هو محمد الإنسان، الذي لم يحمل لقب "سيد الخلق" من فراغ، بل لأنه كان الأقرب لفطرة الناس، والألطف في العشرة، والأصدق في الحديث، والأحلم عند الغضب، وشمائله كانت لغات صامتة تقرأ من فعله لا من قوله، وحين يقول أحدهم: ما رآه أحد إلا تبسم في وجهه، تدرك أن الابتسامة كانت جزءاً من شخصيته، لا مجاملة ولا تصنعاً، بل عادة قلب مليء بالرضا والحب. حين تقول عنه عائشة رضي الله عنها: كان خلقه القرآن، تعلم أنه كان يسير بين الناس وكأن القيم تمشي على قدميها، وحين جاءه الأعرابي يصرخ ويشده بردائه حتى أثر في عنقه، لم يفضب، بل استجاب له، فلم تكن هيبة النبوة تمنعه من الرحمة، ولا مكانته تقصيه عن الناس، وكانت بساطته درساً، وهدوؤه رسالة، وسلوكه دعوة

في بيته، لم يكن ديكتاتوراً يطلب الطاعة العمياء، بل كان يشارك، ويستمع، ويُشير على زوجاته، ويمارجهن، وفي المعركة، لم يكن يتأخر، بل يتقدم الصفوف، ومع الفقراء لم يكن يعطيهم من علو، بل يجلس بينهم، ويأكل معهم، ويُشعرهم أن كرامتهم محفوظة أعظم ما في الشمائل النبوية أنها لا تحتاج إلى عقل متبحر لفهمها، بل تحتاج إلى قلب نقي، شمائله تخاطب الجانب الإنساني فينا، قبل أن تخاطب الجانب المتدين أو الفقيه، وحين ترى كيف كان يعامل الحيوان برفق، أو كيف ينهى عن قطع الشجرة ظلماً، أو كيف يحزن لموت طفل، تدرك أن الإنسانية عنده كانت أصيلة

وكم نحن اليوم بحاجة إلى أن نُحيي هذه الشمائل لا بوصفها دروساً للوعظ، بل كمنهج حياة. أن نُعيد للرحمة مكانها، وللرفق لغته، وللتواضع قيمته. أن نقتدي به في صبره لا فقط في صلاته، في عفوه لا فقط في دعائه، في معاملته لا فقط في سيرته

ليس من الصعب أن نحب محمداً ﷺ، فشمائله تحب بالفطرة، لكن الصعب هو أن نُشبهه، أن نحاول أن نكون قطعة صغيرة من ذلك النور الكبير، وأن نسير في طريقه ولو بخطوة، وأن نزرع في أنفسنا شيئاً من حلمه، شيئاً من رفته، شيئاً من عظمته التي لم تكن صاخبة، بل هادئة، خفيفة، وعميقة

الشمائل النبوية ليست فقط للقراءة، بل للعيش، وهي لغة القلب، لا تفهم بالحفظ، بل بالتذوق، ومن ذاقها، تغيّر. ومن تغيّر بها، أضاء قلبه كما أضاءت الدنيا برسالته



**غارا عبد الرشيد**  
توجو  
عضو متعاون باتحاد  
الطلاب العرب بالأزهر  
الشريف  
طالب بكلية الإعلام  
جامعة الأزهر الشريف

مولد النبوي الشريف

## مولدُ النور في أرض باكستان

في كل عام، تتزين قلوب المسلمين في باكستان بحبٍّ متجدد، وتتهيا الأرواح لاستقبال يومٍ هو من أعظم أيام الأمة: مولد النبي محمد ﷺ، الرحمة المهداة والنور الذي بدد ظلمات الجاهلية. في الثاني عشر من ربيع الأول، تتحول باكستان إلى لوحة من نور وإيمان. تضاء الشوارع، وتزّين المساجد، وتعلو أصوات المذاحين في الأحياء مرددين: ﷺ، من كراتشي إلى لاهور، ومن لاهور إلى إسلام آباد، ومن إسلام آباد إلى بشارو خيبر بختون خوا تنطلق المواكب وتقام المسيرات، ترفع الرايات الخضراء وصور قبة المسجد النبوي ﷺ، ويجتمع الناس على محبة المصطفى ﷺ في مشهد مهيب يفيض بالبهجة والولاء. في المدارس تعقد الفعاليات، وفي البيوت توزع مختلف أنواع الطعام بنية الصدقة والسرور، وتحضن المساجد مجالس السيرة النبوية، تتلى فيها شمائل النبي الكريم: رحمته، تواضعه، وعدله العظيم. ﷺ، ورغم اختلاف صور الاحتفال، يبقى الجو العام في بلدي باكستان شاهداً على حبٍّ لا يخبو، وعهدٍ لا ينسى، مع قول الله تعالى: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...

وفي هذا العام يكون مختلفاً؛ إذ صادف الذكرى الـ ١٥٠٠ على مولده الشريف ﷺ، فصدر قرار رسمي من مجلس الشيوخ باكستان بإقامة الاحتفالات في المجالس الحكومية والشعبية، بمشاركة الوزارات وعموم الناس، في إعلان صريح أن حب النبي ﷺ ليس شعبياً فقط، بل هو موقف دولة وأمة.



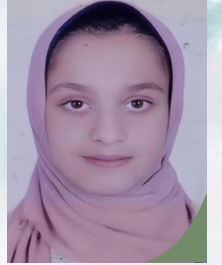
عبد الكمال الأزهري  
باكستان  
مرحلة الدكتوراه  
شريعة والقانون.

# ابْتِسَامَةُ نَبِيٍّ.. وَبَسَاطَةُ قَائِدٍ

في زحام الحياة، حيث تبهت المعاني وتزاحم الوجوه، تبقى سيرة النبي محمد ﷺ نبعا لا ينضب من النور الإنساني، إنك إن قرأت في سيرته، لا تقرأ فقط عن نبي مرسل، بل عن إنسان عاش في الناس وبينهم، بتواضع لا يُنسى، وابتسامة لم تفارقه حتى في الشدائد كان ﷺ إذا دخل مجلسا، لم تعرفه من بين أصحابه من شدة تواضعه، فلا يجلس في صدر المجلس، ولا يرفع نفسه فوق أحد، بل يجلس حيث ينتهي به المجلس، ويجعل من حوله يشعرون بأنهم جميعا موضع حب واهتمام، وكان يسمع لكل إنسان كما لو أنه الوحيد، ويبصر كل من أمامه وكأن لا أحد سواه، تقول عنه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «ما ضرب رسول الله ﷺ شيئا قط، ولا امرأة ولا خادما، إلا أن يجاهد في سبيل الله»، وهكذا كان قلبه: لا يحمل قسوة، ولا يخرج غضبه على أحد، بل كان الحلم شعاره، والرفق طريقه، والعفو طبعه.. ولم تكن بساطته ضعفا، بل قوة، وكان قائدا لامة، ومع ذلك يخطط ثوبه، ويأكل مع الفقراء، ويُجيب دعوة العبد والمسكين، ويمزج الصغار ويماشيههم فإذا دخل بيته، كان في خدمة أهله، لا يميز نفسه عنهم، ولا يشعرهم أنه فوقهم.

دخل عليه رجل ذات مرة فارتعد من هيئته، فقال له النبي ﷺ: «هَوْن عليك، فإنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد». \* فبكلمة بسيطة، أسقط الحواجز، وبإنسانية خالصة، قرب القلوب إليه. أما ابتسامته، فكانت رسالة حب للعالم. تقول الصحابة: «ما رأه أحد إلا تبسم في وجهه». لم يكن بيتسم تصنفا، بل لأن قلبه ممتلئ بالسلام. كانت ابتسامته تجبر خاطر، وتذيب الخجل، وتشعر الناس أنهم محبوبون. وكان إذا رأى ما يُعجبه حمد الله، وإذا رأى ما يؤله دعا بالخير، ولم ينس أن يبتسم، حتى في لحظات الأذى والخذلان. لم يكن حديثه مليئا بالتكلف، بل بسيطا، عميقا، يدخل إلى القلب مباشرة، وكان يُجيب الصمت حين يكون الصمت حكمة، ويُجيد الكلام حين يكون الكلام رحمة، ويخاطب الناس على قدر عقولهم، ويُعلمهم برفق، لا توبيخ ولا تعنيف.. في الغزوات، لم يكن قائدا يجلس في الخلف، بل كان في الصفوف الأولى، وفي السلم، لم يكن غريبا بين أصحابه، بل كان الأب والأخ والرفيق، وكانت شخصيته تدمج بين الهيبة والرحمة، وبين الحزم واللين، وبين التواضع والقيادة.

محمد ﷺ لم يكن نبيا فقط، بل كان نموذجا إنسانيا مكتملا، ومن شمائله تتعلم أن العظمة لا تعني الغرور، وأن القوة لا تحتاج إلى صوت مرتفع، وأن القيادة الحقيقية تبدأ من احترام الآخرين، والنزول إليهم، لا الترفع عنهم في زمن جفت فيه القلوب، وتباعدت فيه الأرواح، نحتاج أن نعيد اكتشاف «ابتسامة النبي.. وبساطة القائد»، ونحتاج أن نراه في تعاملنا، ونستحضره في أخلاقنا، ونعيد من خلاله تعريف معنى الإنسانية



**مي جمال سالم**  
فلسطين  
طالبة بمعهد  
فتيات أم عجرم  
الإعدادي الثانوي  
بمحافظة  
الشرقية

رئيس مجلس الإدارة:  
الإمام الأكبر  
**أ.د. أحمد الطيب**  
شيخ الأزهر

رئيس مجلس إدارة المنظمة:  
**أ.د. عباس شومان**



نائب رئيس المنظمة:  
**أ.د. سلامة داود**  
السيد / وائل بخيت

المشرف العام:  
**أ.د. عبد الدايم نصير**  
مستشار شيخ الأزهر لشئون الوافدين:

**أ.د. نهلة الصعيدي**  
مستشار التحرير:

**سعد المطعني**  
رئيس التحرير:

**عمر عبد الجواد**  
مدير التحرير:

**حسين سعودي**  
المدير العام:

**أحمد زكريا**  
نائب رئيس التحرير:

**أحمد عبد الحميد**  
المستشار القانوني:

**أحمد التوني**  
الإخراج الصحفي:

**شريف السيد**

العدد  
١٥

ربيع الأول ١٤٤٧ هـ  
سبتمبر ٢٠٢٥ م

صبر



# الواحد

يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون  
مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر



مكة

صلى الله عليه وسلم



مولد النبي الشريف